عدن في رحاب النهضة الحديثة

المنطقة الحرة .. بوابة اقتصادية واعدة

بعد قيام الوحدة في 22 مايو تم تسمية عدن عاصمة اقتصادية وتجارية للجمهورية

أهم المنجزات المحققة مشروع ميناء عدن للحاويات - المرحلة الأولى - بكلفة (250) مليون

تعد مدينة عدن أول مدينة عربية أقامت نظام التجارة الحرة بكفاءة من عام ١٨٥٠م إلى عام ١٩٦٩م واستطاعت أن تحتل المكانة الرابعة بين موانىء العالم من حيث الأهمية وتموين السفن .

كما تميزت عدن عبر التاريخ عن بقية مدن الموانئ البحرية في المنطقة بمنح الفرص المتساوية لجميع التجار الذين كانوا يقصدونها وعدم التمييز بينهم تحت مسمى الانتماء الجغرافي أو العرقي أو العقيدة ، وقد تراكم هذا العرف والسلوك عبر الأجيال المتعاقبة ليصبح من العوامل المساعدة في استمرار نجاح مدينة عدن وميناءها الحر كمركز تجاري إقليمي ودولي .

وفي عالم اليوم وبفضل التقدم العلمي الهائل والثورات التكنولوجية وخاصة على صعيد وسائل النقل والاتصالات وتداول المعلومات التي حققتها البشرية خلال السنوات العشرين الأخيرة ، وبسبب التوسع الهائل للسوق العالمية في ظل العولمة الاقتصادية فإن عدن أصبحت اليوم تحظى بأهمية متعاظمة لخطوط حركة التجارة العالمية وخاصة على مستوى الشحن والنقل البحري ما بين شمال أوروبا وشرق آسيا وعلى مستوى خطوط حركة التجارة الاقليمية ما بين دول المنطقة وذلك بفضل مزايا موقعها الاستراتيجي ومن أهمها :

١ – وقوع عدن في موقع وسط بين الشرق والغرب ، حيث تبلغ المسافة بين عدن وسنغافورة (٣٦٤٠) ميلاً بحرياً (٧) أيام وبين شمال شرق أوروبا (٤٥٧٠) ميلاً بحريا (٩) أيام .

٢ – قرب الميناء من خط الملاحة الدولي بمسافة (٤) أميال بحرية إلى مركز إرشاد السفن .

٣ – مدخل الميناء طبيعي بعمق (٢٠ – ٤٠) متر وتتبعه قنوات قابلة للتعميق بسهولة وبدون أية عوائق أو شوائب ، ووسائل إرشادية متطورة للملاحة .

٤ – وقوع الميناء وسط خور عدن المحاط بحواجز طبيعية من الجبال تحمي السفن من العواصف والتيارات البحرية .

٥ – الموقع المناسب للمطار وقربه من الميناء يجعل مدينة عدن تمتاز بموقع مثالي لنقل البضائع بحراً وجواً .

٦ – منطقة تحزين وتوزيع مناسبة لأفريقيا والبحر الأحمر والخليج العربي .

الإعلان عن إنشاء المنطقة الحرة

بعد قيام الوحدة اليمنية المباركة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م تم تعيين وتسمية مدينة عدن كعاصمة اقتصادية وتجارية للجمهورية اليمنية .

ووضعت الحكومة ضمن أولويات مهامها الاقتصادية الاستفادة القصوى من إمكانيات عدن (الجغرافية – الاقتصادية – البشرية) وتطويرها وتأهيلها لإقامة منطقة حرة متكاملة تجعل من مدينة عدن مركزاً للتجارة الدولية وقاعدة ينهض عليها الاقتصاد الوطني ولتعزيز وتنويع مصادر دخل البلاد ، في إطار فلسفة الاقتصادي الحر .

وتم في عام ١٩٩١م إعلان مدينة عدن منطقة حرة ، وفي الأول من أبريل ١٩٩٣م صدر قانون المناطق الحرة رقم (٤) لعام ١٩٩٣م وقد نصت المادة الثانية من هذا القانون على الآتي :

« تنشأ بمقتضى أحكام هذا القانون منطقة حرة تشمل مدينة عدن ، ويتم تطبيق نظام المنطقة الحرة فيها على مراحل ، ويحدد مجلس الوزراء بقرار ينشر في الجريدة الرسمية الحدود الجغرافية للمنطقة الحرة والمواقع التي سيبدأ فيها التطبيق وتاريخه» .

وفي ٢٥ / أبريل / ١٩٩٣م صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٦٥) لعام ١٩٩٣م بشأن المواقع وحدودها الجغرافية التي سيبدأ فيها تطبيق نظام المنطقة الحرة في مدينة عدن ، وتضمن القرار تحديد (١٥) منطقة في محافظة عدن بمساحة إجمالية تصل إلى ٣٢.٥ ألف هكتار .

الأهداف العامة للمنطقة الحرة عدن :

- دمج عدن في الاقتصاد العالمي .
- تحويل عدن إلى مركز للتجارة الدولية والاستثمار .
- خلق بيئة استثمارية جيدة .
- تحقيق التنمية المستمرة .
- تشجيع الأبتكارات المحلية .
- تأمين الاعتماد على النفس .
- حماية البيئة الطبيعية والعمرانية .

الخطة العامة لتطوير المنطقة الحرة عدن :

قامت الهيئة العامة للمناطق الحرة خلال الفترة ١٩٩١ – ١٩٩٣م وبمساعدة إحدى الشركات الدولية المتخصصة بإعداد الدراسات الشاملة والخطة العامة لتطوير المنطقة الحرة عدن ، وقد شملت هذه الخطة (٤٥) مشروعاً و(١١٠) مشاريع فرعية يتم تنفيذها خلال ٤ مراحل في مختلف قطاعات التطوير والبنى الأساسية وبكلفة إجمالية قدرت بنحو (٥.٨) مليارات دولار كما هو موضح في الجدول الآتي :

جدول (١) التكلفة التقديرية لخطة التطوير (١٠٠٠) دولار أمريكي

العنصر	المرحلة (1) سنتين	المرحلة (2) 5 سنوات	المرحلة (3) 8 سنوات	المرحلة (4) 10 سنوات	الإجمالي
1 – الميناء	10.225	184.527	605.218	107.944	907.914
2 – المطار	52.435	66.233	93.018	13.953	255.629
3 – الخزن/التوزيع	3.974	31.671	31.671	40.675	107.991
4 – الصناعة	3.352	10.984	17.681	33.919	68.936
5 – المصفاة	339.991	397.105	1.420.603	702.985	2.842.684
6 – السياحة	10.567	88.653	59.778	59.778	218.776
7 – الكهرباء	16.724	300.045	282.877	266.382	866.028
8 – المياه	113.693	126.149	125.832	1.082	368.756
9 – المجاري	14.369	48.111	35.469	20.679	118.628
10 – الطرق	2.582	27.062	20.102	19.871	69.617
الإجمالي	567.912	1.283.530	2.674.249	1.267.268	5.792.959

الحوافز والمزايا التي تقدمها المنطقة الحرة - عدن

- ملكية أجنبية للمشروع (١٠٠٪) .
- إعفاء من ضرائب الأرباح التجارية والصناعية وضرائب الدخل السارية في الجمهورية لمدة خمس عشرة سنة ويجوز تمديد فترة الإعفاء لمدة لا تزيد على عشر سنوات .
- حرية تحويل رؤوس الأموال والأرباح إلى خارج المنطقة الحرة .
- لا قيود على العملة .
- إعفاء العاملين غير اليمنيين من ضرائب الدخل .
- لا قيود على استقدام واستخدام العمالة الأجنبية .
- حرية اختيار مجال الاستثمار .
- حرية اختيار الشكل القانوني للمشروع .
- حرية تحديد الزسعار والأرباح .

مجالات الاستثمار المتاحة في المنطقة الحرة عدن

أ – الاستثمار في البنى الأساسية :

١ – تطوير منطقة استثمارية متكاملة : بإنشاء كل الخدمات والمرافق الأساسية وتهيئتها للاستثمار وتشغيلها وإدارتها .

٢ – إنشاء وإعداد وتشغيل وإدارة الحاريات ، والمطارات ، ومحطات البضائع والشحن الجوي ، وتشغيل وإدارة وصيانة واستغلال وتطوير ما هو قائم .

٣ – إنشاء وتشغيل وإدارة وصيانة محطات توليد الكهرباء وشبكات توزيعها .

٤ – إنشاء أو / وتشغيل إدارة وصيانة محطات تحلية وتكرير مياه الشرب وشبكات توزيعها ، ومحطات الصرف الصحي أو الصرف الصناعي والتقنية وتوصيلاتها .

٥ – إنشاء وتشغيل إدارة وصيانة شبكات الغاز للاستخدام المنزلي والصناعي .

٦ – إنشاء الطرق وإداراتها واستغلالها وصيانتها .

٧ – إقامة أو / وتشغيل إدارة محطات الاتصالات .

٨ – أية مشاريع أخرى مشابهة يقترحها المجلس ويوافق عليها مجلس الوزراء .

وذلك وفقاً لأحد القواعد الاستثمارية الآتية :

- قاعدة بناء تشغيل تحويل (*BOT*) .
- قاعدة المشاركة
- قاعدة الإيجار .
- قاعدة الإدارة .

ب : المشاريع الاستثمارية الخاصة :

١ – المشاريع الصناعية وتشمل :

أ – المشاريع الصناعية المختلفة (ثقيلة – خفيفة – تجميع وتركيب – تقليدية وحرفية) ومنها :

الأنشطة الصناعية التي من شأنها تحويل المواد والخامات وتغيير هيئتها بمزجها أو خلطها أو معالجتها أو تشكيلها وتعبئتها وتجميع الأجزاء والمكونات وتركيبها لإنتاج منتجات وسطية أو نهائية.

ب – الصناعات البتروكيميائية وصناعة تكرير البترول .

ج – تصميم صناعة الآلات والمعدات الصناعية .

٢ – مشاريع التخزين والتبريد :

المستودعات وتشمل : السقائف ، والهناجر ، والمخازن المكيفة ، ومخازن التبريد ، وصوامع الغلال والأسمنت ، وخزانات المواد السائلة والغازية وغيرها .

٣ – مشاريع التجارة وتشمل :

أ – إدخال وإخراج وإداع البضائع ، وإجراء عمليات التحويل عليها .

ب – تجارة الجملة والتجزئة .

ج – إنشاء المراكز والمجمعات التجارية ، والمعارض التجارية والصناعية .

٤ – المشاريع السياحية وتشمل :

الفنادق والموتيلات والقرى السياحية ، والشقق المفروشة ، والشاليهات ، التي لا يقل مستواها عن ثلاثة نجوم .

المنتزهات والاستراحات ، والمطاعم السياحية ، والعوامات والقوارب واليخوت السياحية ، ومدن الألعاب الترفيهية .

٥ – مشاريع الاسكان وتشمل :

أ – المدن السكنية المتكاملة ، المجمعات السكنية ، المجمعات الإدارية .

ب – أعمال المقاولات .

٦ – مشاريع الخدمات العامة :

أ – الخدمات المالية والتجارية .

ب – خدمات النقل والاتصال .

ج – الخدمات الاجتماعية .

د – خدمات المهن والحرف .

أهم المنجزات المحققة على مستوى مشاريع التطوير والبنى الأساسية :

١ – مشروع ميناء عدن للحاويات – المرحلة الأولى بكلفة (٢٥٠) مليون دولار .

في ٢٦ أغسطس ١٩٩٦م وبمناسبة الذكرى (١١٠) لتأسيس الغرفة التجارية في عدن قام فخامة الأخ / علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية بوضع حجر الأساس لمشروع محطة الحاويات والمنطقة الصناعية .

وتم خلال فترة ٢٧ شهراً إنجاز المرحلة الأولى من مشروع ميناء الحاويات التي شملت الأعمال الآتية :

أ – الحفر والردم والتعميق :

١ – ان استخراج ما مقداره (١١.٥) مليون متر مكعب من التربة البحرية .

٢ – ردم المرحلة الأولى والمرحلة الثانية والمرحلة الثالثة من المشروع .

٣ – حفر أساسات الرصيف إلى عمق (٢٠.٧٥) متراً .

٤ – تعميق المرسى إلى (١٦) متراً مع إمكانية تعميقه إلى (١٨) متراً .

٥ – تعميق مدخل القناة البحرية بطول (٦.٥) كيلو متر ما بين (١٥ – ١٥.٥) متراً .

٦ – تعميق حوض الاستدارة بقطر (٧٠٠) متر وعمق (١٥) متراً .

ب – الرصيف وساحة الحاويات :

١ – إنشاء (٦٨٠) متراً من الرصيف بعمق (١٦) متراً تحت مستوى الماء .

٢ – تجهيز مرسيين لاستيعاب أكبر ناقلات للحاويات في العالم وبطاقة استيعابية لـ (٥٠٠) ألف حاوية سنوياً سعة (٢٠) قدماً .

٣ – إعداد ساحة للحاويات تبلغ مساحتها (٣٥) هكتاراً .

٤ – تجهيز الساحة بـ (٢٥٢) نقطة كهربائية لحاويات التبريد .

ج – معدات مناولة الحاويات :

تم توريد وتركيب المعدات الآتية :

١ – (٤) رافعات للحاويات على الرصيف حمولتها (٤٠) طناً على بعد (٥٥) متراً .

٢ – (٨) رافعات جسرية لتوزيع الحاويات على ساحة التخزين .

٣ – رافعتان شوكيتان للحاويات الفارغة .

٤ – (٢٢) قاطرة و(٤٥) مقطورة .

٥ – معدات أخرى : سيارات إدارية ، سيارات مكافحة الحريق ، سيارات إسعاف ، معدات صيانة .

٦ – تجهيز الميناء بأحدث أجهزة الاتصالات والكمبيوتر .

د – مرافق المشروع :

١ – إنشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية بقدرة (١٤) ميجاوات ، قابلة للزيادة إلى (٢٥) ميجاوات .

٢ – إنشاء محطة لمعالجة الصرف الصحي .

٣ – تجهيز الميناء بنظام تموين السفن بالمياه .

٤ إقامة نظام تصريف مخلفات السفن داخل منطقة الميناء حفاظاً على البيئة .

٥ – توسيع الطريق المؤدي إلى المشروع ليحتوي على أربعة مسارات .

هـ – المباني :

تم إنجاز (١٠.٠٠٠) متر من المباني موزعة على النحو الآتي :

١ – إنشاء مبنى الإدارة ويتكون من دورين ويضم إلى جانبه المطعم والبوابة الرئيسة .

٢ – إنشاء ورشة صيانة .

٣ – إنشاء مخزن لتفريغ الحاويات .

وفي ١٩ مارس ١٩٩٩م تم تدشين تشغيل ميناء عدن الحاويات (المرحلة الأولى) .

وفي عام ٢٠٠١م تم تركيب وتشغيل رافعة خامسة لرفع الحاويات وازدادت بذلك قدرة الميناء لمناولة الحاويات لتصل إلى (٦٢٥) ألف حاوية (*TEU*) في السنة .

٢ – مشروع المنطقة الصناعية التخزينية – المرحلة الأولى بكلفة (٤) ملايين دولار .

تم خلال الفترة ١٩٩٧ – ١٩٩٩م إعداد وإنجاز الدراسات التسويقية والفنية وتم خلال الفترة ٢٠٠٠ – ٢٠٠١م إنجاز المرحلة الأولى من المشروع التي شملت الأعمال الآتية :

١ – استكمال الدراسة التسويقية والفنية .

٢ – ردم وتخطيط مساحة (٧٥) هكتاراً بالقرب من موقع ميناء عدن للحاويات .

٣ – تطوير مساحة (٢٨) هكتاراً وتجهيز مواقعها الاستثمارية بكافة الخدمات الأساسية عبر نقاط توزيع للكهرباء ، مياه ، مياه الصرف ، الهاتف ومياه لإطفاء الحرائق خاصة بكل موقع .

وتم في نهاية عام ٢٠٠١م البدء في تشغيل المرحلة الأولى للمشروع في مجالات الاستثمار المتاحة وهي :

١ – مجال التخزين الجاف ، التخزين المكيف ، التخزين البارد ، مخازن معالجة البضائع .

٢ – الصناعة مثل – النسيج والملابس الجاهزة ، الالكترونيات ، الكهربائيات ، الصناعات الدقيقة ، الأدوية ، المواد الغذائية ، لعب الأطفال ، الورق .

ويبلغ عدد المستثمرين في المنطقة الصناعية والتخزينية (٢١) مستثمراً في جميع المجالات والأنشطة بمساحة إجمالية تقدر بـ (٤٠) هكتار .

٣ – تنفيذ عدد من مشاريع التطوير والبنى الأساسية الأخرى ضمن إطار مشاريع الخطة الخمسية الثانية (٢٠٠٥ – ٢٠٠١م) .

ومن أهم هذه المشاريع :

١ – مشروع المجمع الإداري والخدمي – كالتكس :

وهو مجمع لمجموعة من الفعاليات المتعلقة بشؤون إدارة المنطقة الحرة عدن ويتألف من :

– المبنى الإداري والخدمي (في المرحلة الأخيرة من الإنجاز) :

وهو إدارة للمنطقة الحرة مع مكاتب تمثيل للمرافق الحكومية التي يتوجب آلية عملها وجودها في نطاق إدارة المنطقة ، تكلفة المشروع (١٣٧.٩٦٤.٨٧٧) ريالاً (٧٤٥.٧٥٧ دولاراً) ، ويتألف من دورين وهو في مراحل التشطيب النهائية .

– مبنى مجمع البنوك وشركات التأمين :

وهو مبنى لفروع البنوك وشركات التأمين في المنطقة الحرة – عدن لتسهيل أعمال المستثمرين وكلفة المشروع (١٦٠.١٢٥.٥٦٥) ريالاً يمنياً (٨٦٥.٥٤٤ دولاراً) ويتألف من دورين وتجري حالياً تنفيذ أعمال الخرسانة .

– مبنى مركز المعلومات :

هو كمركز معلومات للأعمال الاستثمارية في المنطقة الحرة – عدن وسيتم ربطه ببعض الجهات مستقبلاً . المشروع فيث مراحل التشطيب النهائية ويتألف من دورين وكلفة المشروع (٦١.٥١١.٠٢٦) ريالاً (٣٣٢و٤٩٢ دولاراً) .

٢ – مشاريع الطرق (في المراحل الأخيرة من الإنجاز) :

تم تجهيز المنطقة الحرة خاصة في منطقة الصناعات (كالتكس – البريقة) والمنطقة السياحية (فقم – عمران) وقرية الشحن الجوي (خور مكسر) بشبكة طرقات محورية وداخلية ، تقدر كلفة المشروع (٣٧٧.٨٢٧.١٢٠) ريالاً (٢.٠٤٢.٣٠٩ دولاراً) ، حيث بلغت نسبة الإنجاز (٧٠٪) حيث تم تجهيز :

- الطرق المحورية ، طرق معبدة (١٣ كم) .
- طرق داخلية للمنطقة الصناعية (٦ كم) .
- طرق داخلية للمنطقة السياحية (٩ كم) .
- طريق كالتكس – كابوتا (أنجز) .

وهذه الطريق تساعد على تخفيف الازدحام ،والاختناق في جولة كالتكس ، تنظم حركة الشاحنات من وإلى ميناء الحاويات والمنطقة الصناعية ، بطول (٢.٥ كم) وعرض (٧م) ، كلفة المشروع (١٢١.٤٥٠.٤١٠) ريالات (٦٥٦.٤٨٩ دولاراً) مع أعمال الإنارة .

- موقف الشاحنات (أنجز) :

عبارة عن ساحة مخصصة بوقوف الشاحنات مزودة بالخدمات والإنارة ، يقع بالقرب من مبنى الجمارك في المنطقة الحرة – عدن وقرب البوابة الرئيسة القريبة من المجمع الإداري وكلفة المشروع (١٧٧.٨٥١.٥٢٠) ريالاً (٩٦١.٣٦٠ دولاراً) .

- طريق قرية الشحن الجوي :

طريق تربط القرية بالطريق العام لتسهيل حركة النقل للبضائع من المطار إلى المدينة وإلى ميناء الحاويات – كالتكس والمناطق الأخرى ، بطول (٨٠٠) متر ، مع موقف الشاحنات الخاص به ، وتقدر تكلفة المشروع (١٣٦.٢٧٨.٥٩٧) ريالاً (٧٣٦.٦٤٢ دولاراً) .

٣ – مشروع دار ٢٢ مايو للضيافة (في مراحله الأخيرة) :

ويتألف المشروع من ثلاثة أدوار يحتوي على قاعة للاجتماعات والاحتفالات وصالات للاستقبال في الدور الأرضي ، والدور الأول والثاني غرف وأجنحة مع الخدمات لضيوف المنطقة الحرة ، كلفة المشروع (٦٥.٣١١.٣٢٠) ريالاً (٣٥٣.٠٣٤ دولاراً) .

أهم المنجزات المحققة على مستوى المشاريع الاستثمارية الخاصة

تم خلال الفترة يناير ٢٠٠٠م – مارس ٢٠٠٥م الترخيص لـ (٩١) مشروعاً

الترخيص لـ (91) مشروعاً استثمارياً بأكثر من (230) مليون دولار

عدن أول مدينة عربية أقامت نظام التجارة الحرة بكفاءة منذ عام 1850م